بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥

سورة الممتحنة

سورة الممتحنة مدنيّة وآياتها ثلاث عشرة آية.

[١] افتتحت هذه السورة بنداء المؤمنين أن لا يتخذوا أعداء الله وأعداء المؤمنين أولياء وأصدقاء، وأن لا يُظهروا لهم المودة والمحبة، ولا يثقوا بهم فيبلغوهم أخبار الرسول ﷺ وأخبار المؤمنين التي لا ينبغي لأعدائهم أن يطلعوا عليها؛ كما فعل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه عندما أرسل كتابًا لقريش يخبرهم بما يريد أن يفعله الرسول ﷺ من حربهم، وسبب ذلك أن هؤلاء المشركين جحدوا الحق الذي جاء به محمد ﷺ، وأنهم سبب إخراج الرسول ﷺ والمسلمين من مكة بسبب إيمانهم وإخلاصهم العبادة لله وحده، فإن كنتم أيها المؤمنون خرجتم من مكة هجرة وجهادًا في سبيل الله وطلبًا لمرضاته؛ فكيف تفضون إليهم بالمودة والمحبة سرًّا، وهو سبحانه أعلم منهم ومنكم بما أخفيتم في قلوبكم من الخير والشر، ولذلك أُخبر الرسول ﷺ بما فعل حاطب، وأمره أن يلحق بالمرأة التي نقلت الكتاب في مكان يقال له روضة خاخ، واعلموا أن من يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل سواء السبيل.

وهذه الآية صريحة في عدم الثقة في الأعداء مهما كانت القرابة أو أي سبب آخر.

وسبب نزولها: أن حاطب بن أبي بلتعة العبسي كتب كتابًا لقريش يقول فيه: إن محمدًا ﷺ جاء إليكم بجيش كالليل، أي: أنه عمل عملًا يسمىٰ في الوقت الحاضر الخيانة العظمىٰ للأمة، وكان جرمه يستحق عليه القتل عقوبة، ولكن الرسول ﷺ حفظ له مواقفه القديمة في البيعة تحت الشجرة، وفي حربه مع المسلمين في غزوة بدر؛ لاسيما وقد أقسم أمامه أنه لا زال مسلمًا، وأن قصده أن يجعل له يدًا عند قريش حتىٰ لا ينكلوا بأسرته في مكة، ولعظم جريمته قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرسول ﷺ: دعني أضرب عنقه[1]، ولكن الرسول منع عمر وذكر لعمر المبرر لعدم قتله.

واستنتج بعض المفسرين من هذه القضية أن فضح الخائنين ومرتكبي الكبائر العظمىٰ لا يعد نميمة؛ بل إنه واجب.

[٢] واعلموا أيها المؤمنون أنه لو تمكن منكم هؤلاء الأعداء الذين تسرون إليهم بالمودة والمحبة؛ فسوف تظهر عداوتهم وبغضهم لكم؛ ولن يقف الأمر علىٰ ذلك؛ بل سوف يمدون أيديهم بقتلكم وسبيكم وتشريدكم، وتسليط ألسنتهم بما يؤذيكم من السب والشتم، وبعد هذا كله فإنهم يتمنون لو تكونون كفارًا مثلهم؛ لتكونوا علىٰ مثل الذي هم عليه.

[٣] ثم اعلموا أيها المؤمنون أنه لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم يوم القيامة، فإنه جل في علاه في هذا اليوم يفصل بين أهل الإيمان وأهل الكفر، والله سبحانه بصير بأعمالكم وأقوالكم، لا يخفىٰ عليه شيء منها كما لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

[٤] واعلموا أيها المؤمنون أنه يجب أن تكون لكم في أبيكم إبراهيم الخليل أحسن أسوة هو ومن معه من المؤمنين؛ حيث إنهم قالوا لقومهم الذين كانوا يعبدون الأصنام: إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله، ولقد كفرنا بكم وبهذه الآلهة التي تبعدونها، وقد بدت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا ما دمتم علىٰ كفركم وجحودكم، حتىٰ تؤمنوا بالله وحده لا شريك له، ولكن ليس لكم أن تقتدوا بإبراهيم في حالة واحدة حينما قال لأبيه آزر المشرك: لأستغفرن لك ربي؛ حيث وعد أباه بالاستغفار له أملًا في هدايته، ثم بين له سبحانه أنه لا يستحق الاستغفار له لأنه من أهل النار، واستغفار إبراهيم لأبيه كان قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله؛ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، ثم أمر سبحانه عباده أن يقولوا في دعائهم كما قال إبراهيم ومن معه: ياربنا عليك وحدك فوضنا أمورنا، وإليك وحدك رجعنا وتبنا، وإليك وحدك مرجعنا ومصيرنا. وقولوا في دعائكم أيضًا: ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بأن يظهروا علينا فيُعذبونا ويفتنونا عن ديننا، فيظنوا أنهم علىٰ الحق، واغفر لنا يارب ذنوبنا وسيئاتنا وتقصيرنا في عبادتك، ربنا إنك أنت العزيز الغالب الذي قهر كل شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها.

والمقصود من هذه الآية: هو النهي الشديد عن مولاة الكفار والمشركين وغيرهم من أعداء الملة، أو محبتهم، كما أنها أثنت علىٰ الخليل ومن معه من المؤمنين؛ لأنه تبرأ من قومة المشركين بما فيهم أبوه.

---

(١) انظر قصة حاطب عند البخاري (٣٠٨١، ٣٩٨٣)، ومسلم (٢٤٩٤).

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم
مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

[٦] ثم كرر جل وعلا الحث علىٰ الاقتداء بإبراهيم ومن فعل فعله، فقال سبحانه: لقد كان لكم في إبراهيم والذين آمنوا معه أسوةٌ وقدوة حسنة في بغض المشركين والبراءة منهم ومن معبوداتهم؛ فاقتدوا بهم، وهذا الاقتداء يسهل علىٰ من كان طمعه وهدفه رضا الله، والفوز في اليوم الآخر، ومن يُعرِضُ عن طاعة الله والتأسِّي برُسُلِه؛ فإن الله هو الغني عن جميع خلقه، وهو الذي له الغنىٰ التام المطلق من جميع الوجوه، الحميد في ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله سبحانه وتعالىٰ.

[٧] وبعد أن حذر جل وعلا عبادة المؤمنين من الثقة بالمشركين وموالاتهم ومحبتهم، قال سبحانه: عسىٰ الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من أقاربكم مودة ومحبة إذا اهتدوا ودخلوا في الإسلام، فتزول علة الحذر، وحينئذ لهم ما للمسلمين، ثم أخبر سبحانه بأنه قادر علىٰ أن يغير ما في النفوس ويحول القلوب فتنشرح للإسلام، والله غفور لعبادة المؤمنين، رحيم بهم.

[٨] ثم استثنىٰ جل وعلا المسالمين منهم الذين لم يؤذوا المؤمنين من قرابتهم، ولم يقاتلوهم، أو من الذين يتعاملون معهم بصدق، ولا يجاهرون بالعداء للمسلمين؛ فأخبر سبحانه أنه لا ينهاكم أيها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب دينكم، ولم يخرجوكم من بلادكم؛ فهؤلاء لا بأس بالعدل معهم والإحسان إليهم وبِرِّهِم وصلتهم بسبب القرابة؛ فإنه جل في علاه يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم وأحكامهم. وإنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم وعادوكم لأجل دينكم، وأخرجوكم وعاونوا علىٰ إخراجكم من دياركم لأجل دينكم؛ فهؤلاء ينهاكم الله نهيًا شديدً أكيدًا عن مودتهم ونصرتهم بالقول أو الفعل، ومن يتولاهم بالنصرة والمحبة والتأييد؛ فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بمجاوزتهم حدود الله.

[١٠] ياأيها الذين آمنوا بالله ورسوله إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلىٰ دار الإسلام فعليكم أن تمتحنوهن لتعرفوا صدق إيمانهن، ومعلوم أنه لا يعلم حقيقة إيمان الإنسان إلا الله جل في علاه؛ فإن غلب علىٰ ظنكم أنهن مؤمنات فلا تردوهن إلىٰ الكفار، ثم بيّن سبحانه العلة في النهي عن إرجاعهن؛ فأخبر أنه لا يحل تزويج المؤمنات للكفار، ولا يحل للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وعليكم أن تعطوا أزواج اللاتي أسلمن ما أنفقوا عليهن من المهور، ثم أخبر سبحانه أنه لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات إذا دفعتم لهن مهورهن، ثم أمر سبحانه عباده أن لا يتمسكوا بعقود زوجاتهم الكافرات؛ فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة، ثم طلب سبحانه منهم أن يسألوا الكفار مهور نسائهم اللاحقات بهم إذا ارتددن ولحقن بهم، وليسألكم الكفار مهور نسائكم المهاجرات إليكم، والمراد أن عليكم أن تؤدوا لهم ذلك، واعلموا أيها الناس أن هذه الأحكام هي حكم الله يحكم به بينكم فاتبعوه ولا تخالفوه، وهو سبحانه عليم بمصالح العباد، حكيم في تشريعه لهم، يشرع ما تقتضيه الحكمة البالغة.

[١١] ثم بين سبحانه إذا ذهب بعض نسائكم أيها المؤمنون إلىٰ الكفار مرتدات وطالبتم بالمهور فلم يعطوكم ثم غزوتم وغنمتم فأعطوا من الغنيمة قبل قسمتها الذي ذهبت زوجته إلىٰ دار الكفر ولم يحصل علىٰ تعويض فأعطوه مثل ما أنفق، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون، وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ
بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي
مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ
يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢
كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم
بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ
تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥

٥٥١

[١٢] يأيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات يعاهدنك علىٰ: ألا يشركن بالله شيئًا، ولا يرتكبن جريمة السرقة، ولا جريمة الزنىٰ التي هي من أسوأ الفواحش، ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعله أهل الجاهلية؛ خوف العار أو خشية الفقر، ولا يلحقن بأزواجهن ولداً ليس منهم، ولا يخالفنك في معروف أمرتهن به، فعلىٰ هذه الشروط بايعهن يانبي الله، واطلب من الله المغفرة لهن؛ فهو سبحانه غفور لذنوب عباده التائبين، كثير الرحمة بهم.

[١٣] ثم ختم جل وعلا السورة بنهي عباده المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ؛ عن موالاة اليهود والنصارىٰ وسائر الكفار الذين غضب الله عليهم فاستحقوا الطرد من رحمته؛ بسبب كفرهم وضلالهم؛ فحذر سبحانه من موالاتهم؛ سواء كانوا أصدقاء أو أخلاء، وهؤلاء الفجار قد يئسوا من ثواب الآخرة ونعيمها كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من عودة أمواتهم إلىٰ الحياة مرة ثانية بعد أن يموتوا.

سورة الصف

سورة الصف مدنية وآياتها أربع عشرة آية.

[١] يخبر جل وعلا أن جميع من في السماوات والأرض ينزه الله ويقدسه عما لا يليق به سبحانه من صفات النقص والعيب، ثم أخبر أنه العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم في كل ما يصدر منه.

وفي هذه الآية إرشاد لمشروعية التسبيح في كل وقت.

[٢-٣] يعاتب جل وعلا عبادة المؤمنين علىٰ عدم موافقة العمل للقول، فقال سبحانه: يأيها الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ لِمَ تقولون من الخير ما لا تفعلونه؟ فقد عظم هذا الفعل جرمًا عند الله أن تقولوا ثم لا تفعلون، لأن الوفاء بالوعد دليل علىٰ الصدق وكريم الشيم، وجميل الخصال. روي في حديث أخرجه أحمد والترمذي عن عبدالله بن سلام: أن رجالًا من الصحابة قالوا: لو نعلم العمل الأفضل الذي هو أحب الأعمال عند الله لعلمناه، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف:١-٢]، قال عبدالله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ(١).

وهذا الحديث ذكره ابن كثير في تفسيره، ثم قال: إن القول الذي لا يصدقه العمل يسبب الذم والمقت، والمقت: هو أشد الكره والبغض.

[٤] ثم بين جل وعلا أن من محاب الله الجهاد في سبيله؛ فهو سبحانه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم في وقوفهم يشبهون الجدار الذي لا فجوات فيه، أي: متراصين متلاصقين ليس بينهم فجوات. وقد كانت حروب الأعراب قبل ذلك مطاردة كل يجري يلاحق عدوه، أي: متفرقين.

[٥] واذكر يانبي الله لقومك قصة عبده وكليمه (موسىٰ بن عمران) حين قال لقومه بني إسرائيل: ياقوم لم تؤذونني وتخالفون أمري فتتركون القتال وأنتم تعلمون صدقي فيما جئتكم به من رسالة ربىٰ؟ حيث رفضوا القتال مع موسىٰ وقالوا: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة:٢٢]، ولكن لما مالوا عن الحق بعد أن علموه غاية العلم وآثروا الباطل علىٰ الحق عاقبهم الله فصرف قلوبهم عن الهدىٰ نقمة منه تعالىٰ عليهم، والله سبحانه لا يهدي كل من خرج عن طاعته وهديه.

والهدف من ذكر قصة موسىٰ هو تسلية رسول الله ﷺ وإخباره أن الأنبياء يتلقون مصاعب ومخالفات من قومهم، مع أنهم يعلمون أنهم رسل الله، وينفذون تعاليمه وتعليم من كانوا قبلهم من الأنبياء والمصلحين، وحثُّه علىٰ الصبر والاحتساب.

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٠٩)، والدارمي (٢٤٣٥)، وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان: حسن صحيح.